٢٧-هـو إني أحـس بإحبـاط ده معنـاه إني ضعيـف وإيمـاني ضعيـف؟؟

(الّذِيـنَ اسْـتَجَابُوا للّهِ وَالرّسُـولِ مِـن بَعْـدِ مَـا أَصَابَهُـمُ الْقَـرْحٌ لِلّذِيـنَ أَحْسَـنُوا مِنْهُـمْ وَاتّقَـوْا أَجْـرٌ عَظِيـمٌ)

القرآن أروع ما فيه واقعيته!

الآيه دي نزلت بعد هزيمة المسلمين في غزوة أحد ..

(كانـوا محبطـين) برغـم إن فيهـم رسـول اللّه .. لكنهـا مشـاعر إنسـانيه طبيعيـه!

سـيدنا محمـد عليـه الصـلاة والسـلام طلـب منهـم التحـرك علشـان مينتشـرش إنهـم مكسـورين فيكونـوا عُرضـه للغـزو مـن القبائل وعشـان ميسـيبهمش في حالـة الإنكسـار..

فبرغـم إحباطهـم وأوجاعهـم وآلامهـم ، إسـتجابوا للّه وللرسـول.. فنزلـت فيهـم الآيه ..

يعنـي دي منزلـه تانيـه وكبيـره عنـد ربنـا ، إن يكـون عنـدك القـدره تقـف علـى رجلـك تانـي بعـد مـا يصيبـك الحـزن والألـم ،وإللـي تقـدر عليـه وقتهـا مـن إحسـان وتقـوى ..لـك أجـر عظيـم ..

ممكـن تكـون بتشـوف في حياتـك آلام وإحباطـات تتخيـل إنهـا فـوق قدراتـك وتوصّلـك لليـأس ..

إفتكر وقتها حاجتين :

١. إحباطك ده أكيد مش أكتر من إحباط المسلمين وقت هزيمتهم ومعاهم رسول الله ،إحساسهم إيه البشري وقتها؟! معانا رسول الله ونتهزم لو من غيره هيحصلنا إيه ! ومع ذلك تغلبوّا واستجابوا للرسول ..

٢. إن العمر بيعدي ومن عدل الله مش هيحاسبنا على النتائج هيحاسبنا على السعي وعلى التقوى في السعي، وهو ده الإمتحان إللي فيه كل المحكات ..

الصبر والرضا والهمه والثبات والتقبل واليقين والثقه بالله .. محكات مش سهله أبداً وعدم توفرها مش معناها ضعفك .. هو الموضوع مش بسيط وإلا مكنتش نزلت فيه آية!

لكن محتاج مجاهده ومتطولش في الحاله ..

إبدأ .. الوقت بيعدي ومش ناقص كتير ..

ظبّط نفسك الأول وإستعيدها .. وهتقدر تظبّط كل حاجه تانية بعد كده والصعب أوي هيعدي بمنتهى اليُسر.

●●●

٢٨- يعني إيه (لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ) .. عارف إنك بتشرك مع الله وأنت فاكر إنك أبعد ما يكون عن ده ؟!

الآيه نازله للكفار والمقصود بإله آخر هم الأصنام!

ده المعنى المحفور جوانا ، لكن المعنى أشمل من كده بكتير ..

زي إيه ؟ هنتكلم في حاله بنمر بيها كلنا .. هتفهم منها يعني إيه المقصود من إله آخر:

عارف لحظة الإنهيار إللي بتمر عليك لما تلاقي نفسك ضيعت مجهودك وطاقتك وعُمرك علشان ترضيهم .. ومبيرضوش!

وياريت كده وبس .. دول إتقلبوا عليك كمان وشايفين أسوأ ما فيك !

بجد .. ده نتيجه طبيعيه ومش إنت لوحدك إللي حصلك كده، ده سمه عامه وشكوى مشتركه ..

ومش علشان الناس بقت وحشه !!

ولا الحكايه مجرد جحود وشر ..

ولا علشان انت الطيب الغلبان إللي صعب حد يفهمه ويقدّره..

الحكايه وما فيها :

١- النفس البشريه معقده جداً ومركبه جداً ومُتغيره جداً .. فمهما حاولت تفهم الآخر وتستوعب تركيبته وتجاري تغيراته ، ده شبه مستحيل ..

فإن هدفك يتحول لتحدي إنك ترضي الناس ..النتيجه واحده (فشل تام) وهتخسرهم أكتر وهتخسر نفسك!

٢-هدفك إيه ؟!

ما في ناس بتترضي عادي وبيقدّروا (بيطمر فيهم المعروف) إشمعنى ؟؟

صح .. وتتشال فوق راسهم كمان وإنت معملتش عُشر إللي غيرك عمله ومتقدرتش !

الفرق مهم أوي :

الفرق هو الهدف .. أنا هدفي إيه ؟

هل هو رضا ربنا؟ ومن ضمن تطبيقات رضا الله ،التعامل بالحسنى مع الناس ؟!

وده فرق شاسع يحول مجرى حياتك ..

لما بتكون مركزيتك الله.. فإنت بتتعامل بإستغناء .. مش مستني حاجه من حد ..أيوه إحتياج طبيعي إنك تتقدر وتتشكر ، لكن لما يكون التقدير والشكر أمر مُكمِل وإضافه .. غير ما يكون أساس من غيره تنهار!

غير إن طاقة الإستغناء بتوصل بتوصل للآخر .. لما بتكون حقيقيه ومن قلبك ، وده طاقه جاذبه جداً ..

إستغناء بالله مش تُقل وتجاهل !

غيـر حاجـه مهمـه .. وإنـت مسـتغني بـالله بتعـرف حقوقـك وحقـوق غيـرك ، مـش بتـدوس علـى نفسـك علشـان النـاس ، فـلا بتظلـم نفسـك ولا بتظلـم غيـرك ..

لكن في الأول .. إنت مستمتع بظلمك لنفسك وفاكرها تضحيه وشطاره !

كل إللي إتقال ده الرد عليه بالآيه ..

(لاّ تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً)

إله آخر مش يعني صنم .. يعني أي شئ تحطُه في منافسه مع الله للأسف وإنت مش حاسس .. أي شئ بتستمد منه الأساس إللي مفروض تستمده من ربك .. النتيجه هتكون : مذموماً مخذولاً !

والبدايه : إعرف ربنا مش تعبده وبس ..

وأول شئ إنت محتاج تعرفه عن الله :

(قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ)

الكلمتين دول بس (الله أحد) لو قدرت تدركهم .. فإنت أدركت سر من الأسرار إللي تِحلِلَك حرفياً كل عُقدك ومشاكلك !

إيه هو السر ؟؟؟

(التحرُّر)

عارف يعني إيه تتحرُر ؟! يعني هتشيل جبال من على قلبك !

جبل الخوف .. جبل التعلق .. جبل رأي الناس .. جبل شكلي وصورتي .. جبل الإحتياج .. جبل اليأس .. جبل الإحباط

والله إحنا مش مدركين يعني إيه توحيد ، وكلنا إلا من رحم ربي بنشرك مع الله !

فعايشيين مذلولين .. منتظرين .. خايفين .. بندور طول الوقت على حاجه مش عارفينها !

صدقني الحاجه دي هي : التحرُّر

(لاّ تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً)

الخلاصه :

(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا)

عيش عزيز .. مستغني بالله .. متظلمش نفسك .. قدّر نفسك ..

عيشوا أحرار!

●●●